Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 2, Issue 1, January - March 2024, Page No: 9-18
Website: https://www.aajsr.com
SJIFactor 2023: 3.908 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51 ISI 2023: 0.337

العلاقات الأمريكية الأفريقية منذ انتهاء الحرب الباردة

د. صابون محمد راشد [1*]، د. يحي لزم قريش [2]، د. إبراهيم حسن السليك [3]
[1،2] قسم القانون، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ادم بركة، مدينة أبشة، تشاد
[3] قسم التاريخ، كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ادم بركة، مدينة أبشة، تشاد

US-African relations since the end of the Cold War

Dr. Saboun Mahamat Rachid [1*], Dr. Yaya Lazam Kourech [2], Dr. Brahim Hassan Assilek[3]
[1,2] Department of Law, Faculty of Law and Economic Sciences, Adam Baraka University, Abeche, Chad
[3] Department of History, Faculty of Letters, Arts and Human Sciences, Adam Baraka University, Abeche, Chad

*المؤلف المراسل saboun335@gmail.com *Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2023-10-16 تاريخ القبول: 2023-12-27 تاريخ النشر: 2024-01-08

الملخص

تناولت هذه الدراسة العلاقات الأفريقية الأمريكية منذ انتهاء الحرب الباردة، وتمثلت الدراسة في تسليط الضوء على الإستراتيجية التي أصبحت تحتلها القارة الإفريقية في قائمة المصالح الأمريكية والتي أدت إلى تطور العلاقات بين الولايات المتحدة وإفريقيا مع التركيز على المحددات الداخلية والخارجية وأبعاد إستراتيجية التدخل الأمريكي في القارة الإفريقية.

وكذلك الدور الأمريكي في استثمار وتنقيب واستخراج البترول الإفريقي، حيث يسعى البحث للوصول للأسباب الخفية التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بإفريقيا.

تعتبر قارة أفريقيا من أكثر القارات تفتتا من ناحية السياسة حيث تضم نحو53 وحدة سياسية لا يعادلها في ذلك قارات أخرى وما من شك أنه من الأهمية بمكان توضيح أسباب هذا الاهتمام العالمي المفاجئ في السنوات الأخيرة وذلك لأربعة أسباب لهذا الاهتمام وهي:

أولاً: ذلك العدد الضخم من المستعمرات الأفريقية التي حصلت على الاستقلال ودخلت في تعداد الدول المستقلة وبذلك تعتبر كتلة لها وزنها في المجتمع الدولي إذا ما اتحدت وتكاتفت.

ثانياً: زاد اهتمام العالم بإفريقيا كمخزون رئيسي من المعادن الرئيسية والإستراتيجية وزاد الاهتمام بالقارة عما كان عليه إبان الفترة الاستعمارية حيث زادت فيها الاستثمارات الأجنبية عن ذي قبل.

ثالثا: أهمية إفريقيا الإستراتيجية للقوي العظمي بسبب موقعها الجغرافي.

رابعًا: تعتبر من أكثر القارات التي استغلها الاستعمار وقد أصبحت اليوم ساحة تتنافس عليها بمختلف أشكال الاستعمار الجديد هذا وقد ظلت إفريقيا ساحة للصراع الإيديولوجي بين الشرق والغرب.

إن الأحداث تثير في الذهن سؤالا هاما وجوهريا يرتبط بالمستقبل السياسي للقارة الإفريقية فهي تعيش في عالم تتشابك فيه المصالح وتتفاعل وتترابط فيها الأحداث.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، الأمريكية الأفريقية، الحرب الباردة، المحددات، السياسة الداخلية، السياسة الخارجية.

Abstract

This study dealt with African-American relations since the end of the Cold War. The study was to shed light on the strategy that the African continent came to occupy in the list of American interests, which led to the development of relations between the United States and Africa, with a focus on the internal and external determinants and the dimensions of the American intervention strategy in the African continent.

As well as the American role in investing, exploring and extracting African oil, as the research seeks to reach the hidden reasons that made the United States of America interested in Africa.

The continent of Africa is considered one of the most fragmented continents in terms of politics, as it includes about 53 political units that are not equal to other continents. There is no doubt that it is important to clarify the reasons for this sudden global interest in recent years, four reasons for this interest, which are: -

First: The huge number of African colonies that gained independence and were included in the number of independent states, and thus are considered a bloc that weights the international community if they unite and join hands.

Second: The world's interest in Africa has increased as a major reserve of key and strategic minerals, and interest in the continent has increased more than it was during the colonial period, when foreign investments there increased more than before.

Third: Africa's strategic importance to the superpowers because of its geographical location.

Fourth: It is considered one of the continents most exploited by colonialism, and today it has become an arena for competition in various forms of neo-colonialism. Africa has remained an arena for ideological conflict between the East and the West.

The events raise in mind a fundamental question related to the political future of the African continent, as it lives in a world in which interests are intertwined, interact and events are interconnected.

Keywords: African American relations, Cold War, determinants, domestic policy, foreign policy*.*

مقدمة

لقد شهدت القارة الإفريقية العديد من التدخلات إبان حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وخضعت دول تلك القارة لمحاولات شتي من الاحتواء، والاستيعاب وتأثرت بالصراع الدولي المحتدم وبالتدخلات السافرة في أرجاء تلك المنطقة. وفي إطار تناول التدخل الأمريكي في تلك المنطقة سيعطي قدرًا أكبر من الاهتمام بالمقاومة مع التدخلات الدولية الأخرى.

وتتناول المقدمة المنهجية الآتي:

1 - أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب جعلت الباحثين يختارون هذا الموضوع:

- أهمية الموضوع وتناسبه مع مجال تخصص علوم السياسية والعلاقات الدولية.
- الأهمية الإستراتيجية التي تتميز بها القارة الأفريقية.
- المكانة الكبرى التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها رائدة العالم.

2 – مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في:
إن القارة الإفريقية غنية بالموارد الأولية التي تسعي إليها كل الدول ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية السبب الذي جعلها تهتم بهذه القارة البكر الأمر جعل الولايات تضعها في قائمة أولوياتها الإستراتيجية بالإضافة إلى أن الأمريكيين السود يفضلون هذه العلاقة من الناحية العرقية. فالتركيز على القضايا السياسية لموطنهم الأصلي هو السبيل الأمثل إلى تعبئة مجتمعاتهم والحصول على دور فعال في مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

3 - أسئلة البحث:
- ما هي الأهمية الإستراتيجية التي تحتلها أفريقيا في قائمة المصالح الأمريكية؟
- ماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية من أفريقيا؟
- هل للولايات المتحدة الأمريكية خبرة كافية في ظل التنافس الدولي، الروسي الصيني في القارة.

4 - منهج البحث:
اعتمد البحث على المنهج الوصفي باعتباره من انسب المناهج الذي يتوافق وأهداف البحث خصوصًا ان الباحثين يقومون بتحليل وتفسير العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالعلاقات الدولية، وقد استعان البحث بالعديد من المناهج الأخرى كالمنهج التاريخي.

5 – مصطلحات البحث:
العلاقات الدولية: يستخدم لفظ العلاقات الدولية في اللهجة العامية دون تحديد لماهيته ومضمونه. وكذلك يستخدم من قبل الصحفيين ورجال السلطة وخاصة التابعين للأجهزة المكلفة بالعلاقات الخارجية للدول والمنظمات الدولية. الخ. **أو كمرادف لمصطلحات أخري مثل:** السياسة العالمية أو السياسة الدولية أو السياسة الخارجية أو حتى الدبلوماسية، حيث تتردد هذه المصطلحات عشرات المرات في أحاديثهم اليومية دون تدقيق أو تحديد لمعناها اللغوي والمادي. لأن ذلك لا يفهم بقدر الموضوع الذي يناقشونه أو يتبادلون وجهات النظر حوله.
أما من الناحية الأكاديمية ' فرغم أن توجهات كثير من المفكرين تتجه لاستخدام هذا المصطلح (العلاقات الدولية) إلا أن بعض الغموض وعدم الدقة بالتحديد يكتنفان هذه التسمية ' ومازال هناك جدل أكاديمي حواه وما زالت تتردد عدة تسميات مختلفة تطلق على (المجتمع الدولي) بهدف تحديد هذا العلم الجديد مثل: دراسات دولية ' السياسة الخارجية، السياسة العالمية ' وحتي المصطلح القديم الجديد الدبلوماسية.

المحور الأول: المحددات الداخلية السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا بعد الحرب الباردة
يعد سلوك السياسة الخارجية لأي دولة محصلة لتفاعل مجموعة متنوعة ومتداخلة من العوامل، بعضها يتعلق بخصائص الأوضاع الداخلية مثل طبيعة النظام السياسي وأدوار القوى السياسية المختلفة، وخصائص هيكل صنع القرار. وبعضها الآخر يتعلق بطبيعة النظام الدولي، ذلك أن علاقات التوازن الدولي والإقليمي تشكل حدوداً على صانع القرار، وبعضها الثالث يتعلق بالخصائص الشخصية لصانع القرار. وبعضها الرابع يتعلق بطبيعة الموقف السياسي الذي يتحتم على صناع القرار مواجهته والفرص أو القيود المتضمنة في كل موقف.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن فهم السلوك الأمريكي في القارة الأفريقية دون دراسة التفاعلات بين مجموعة من المحددات.

الأولى: محددات ترتبط بطبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية. ودور جماعات المصالح الضاغطة في عملية صنع القرار.

والثانية: تتعلق بطبيعة اعتبارات التوازن الدولي وموقع المنطقة في هذا التوازن.

والثالثة: تتعلق بالمصالح الأمريكية في القارة الأفريقية.

بعد انتهاء الحرب الباردة، التفتت أنظار العالم إلى الولايات المتحدة لكونها القوة المهيمنة سياسياً. فبرغم من ظهور عدة تكتلات اقتصادية تعتبر نداً. إلا أن المعالم السياسية لتلك وحجم أدوارها في النظام العالمي الجديد لم يتضح بعد. فقد ازداد التركيز على العملية السياسية بالولايات المتحدة. كما عنيت معظم الدول بالتأثير على سياستها الخارجية من أجل ضمان مصالحها. وبما أن الولايات المتحدة تعد واحة الديمقراطية والحرية الفردية. فإن دراسة دور الرأي العام وجماعات الضغط في التأثير على سياستها الخارجية من أحد أهم معالم الشرعية الفعلية للديمقراطية الأمريكية على المستوى المحلى حول أهداف السياسة الخارجية بعد زوال الخطر الشيوعي، وازداد التنوع في فكر السياسة الخارجية فيما بين النخبة، وبالتالي، الشعب الأمريكي ككل. (1) فالنخبة المسيطرة التي تنتمي إلى طبقة اجتماعية واقتصادية راقية لها وعى ونشاط سياسي بارز كما يمتلك هذا القطاع من الشعب الأمريكي القدرة على التأثير في القرار السياسي لأنهم يمتلكون الموارد المادية ومصادر المعلومات أكثر من العامة. هذا وبالتالي يؤهلهم لممارسة نفوذ سياسي فعال وتشكيل الرأي العام الأمريكي ككل. خاصة الضغط كمؤسسة يتيح الفرصة أمام الأقلية النشطة التي في الغالب تنتمي للنخبة إلى تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية.

أما بالنسبة للرأي العام فقد استمر دوره غير المباشر في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية (2).

إن اتخاذ القرار السياسي، تحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية عادة ما يكون نتيجة جهد تساهم فيه عدة منظمات، تمثل كل منها مركز قوة له رؤيته الخاصة في كيفية اتخاذ القرارات كذلك له تدريبه الخاص بالنسبة للأهداف المقصودة منه. غير أن هذه المنظمات تتفق جميعها على عدة قيم أساسية تضمن:

أولاً: بقاء النظام السياسي الذي يحدده الدستور الأمريكي.

ثانياً: عدم تفشى الفوضى في التركيبة السياسية للمجتمع الأمريكي.

ثالثاً: عدم ظهور الأمراض الاجتماعية التي تسبب نوعاً من الفوضى في النظام السياسي والاجتماعي.

تنقسم المحددات الداخلية، أي تلك المحددات الخاصة بالأوضاع الداخلية الأمريكية، إلى:

1 -محددات ذات طابع سياسي
2- ومحددات ذات طابع اقتصادي
3 -ومحددات ذات طابع اجتماعي.

فيما يخص المحددات الداخلية فمن أهمها، جماعات المصالح، (جماعات قطاع الأعمال – الاتحادات العمالية – المنظمات الدينية – الجماعات الأيديولوجية – الجماعات العرقية)، ومن الجدير بالذكر أن الجماعات العرقية الفاعلة قد ازداد دورها في مجال السياسة الخارجية مع انتهاء الحرب الباردة، إذ شهد المجتمع الأمريكي تحولاً تدريجياً من تبنى منظور الانصهار (Melting) الذي يدعو للاندماج في الثقافة الأنجلو سكسونية إلى منظور التعددية[1]. تلك التعددية التي ترى أن الاختلاط العرقي جزءاً من الحياة الأمريكية، الأمر الذي أدى إلى تقليص الضغط على المهاجرين من أجل الاندماج أو الإقلاع عن التمسك بالهوية العرقية واللغة الأصلية. لهذا رأت الصفوة العرقية. أن التركيز على القضايا السياسية لموطنهم الأصلي هو السبيل الأمثل إلى تعبئة مجتمعاتهم والحصول على دور فعال في مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أكثر الجماعات العرقية المنتشرة نشاطاً في مجال السياسة الخارجية الأمريكية هي الجماعات اليهودية.

ومن أهم سمات أسلوب الجماعات العرقية الفاعلة في مجال السياسة الخارجية، هو الاحتماء بالرموز والقيم الأمريكية: كالحرية الفردية وحقوق الإنسان والاعتماد على أسلوب الضغط بشكل قوى وفعال،

---

[1] رجاء سليم، الأفارقة وتأثيرهم في المهجر، دراسة حالة عن الأمريكيين الأفارقة في الولايات المتحدة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة 1995.ص247

بالإضافة إلى التهديد بتغيير الولاء في فترة الانتخابات من حزب إلى آخر أو من مرشح إلى آخر بنفس الحزب.

يهتم كثيرون من تلك الجماعات العرقية بقضايا أوطانها الأصلية، كالصراع من أجل الاستقلال السياسي لبلدانهم. وعلى الرغم من أن الزنوج لم يكن لهم الخيار بالنسبة لمجيئهم إلى الولايات المتحدة، إلا أنهم منذ قدومهم عملوا وناضلوا في بناء تلك الأمة. فقد حاربوا في سبيل الولايات المتحدة في كل حروبها ابتداء من الثورة الأمريكية[2]. ظلت الأقلية السوداء لفترة تاريخية طويلة في كفاح وحد أفرادها وأوجد لها مؤسسات في مختلف المجالات كما أنها ظلت محتفظة بكل مظاهر ثقافاتها في المظهر أو في الاحتفالات بأعيادها القومية أو ارتباطها العاطفي بأرض أجدادها، ولقد ساعدت العقود الطويلة التي عاشها السود في عزلة عن البيض، نتيجة للتفرقة العنصرية، على الاحتفاظ بهويتهم الأفريقية... هذا بالإضافة إلى مناخ الحرية الفكرية السائد فى الولايات المتحدة والذي ساعد بدوره على احتفاظهم بثقافتهم المتميزة في شتى جوانب حياتهم[3].

كيف يمكن الاستفادة من هذه الأقلية لصالح القارة الأفريقية اقتصاديا وسياسياً؟

الولايات المتحدة قوة عالمية كبرى لها تأثيرها الفاعل في السياسة الدولية، كما أنها أظهرت اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة بقضايا القارة الأفريقية. لذلك لابد من الاهتمام بهذه الجالية والعمل على ربطها بقضايا القارة الأفريقية لتكون قوة ضغط على متخذي القرار في السياسة الأمريكية. إن الأمريكيين الأفارقة يمثلون قوة ضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك يتقرب إليهم المرشحون للرئاسة الأمريكية لكسب أصواتهم في الانتخابات الرئاسية. ففي انتخابات الرئاسة الأمريكية التي جرت في نوفمبر عام 1996 وأسفرت عن فوز الرئيس كلينتون بالرئاسة لفترة ثانية كانت نسبة اللذين ذهبوا الصناديق الاقتراع طبقاً للعنصر كالتالي:

	كلينتون	دول	بيرو
السود	%83	%12	%4
البيض	%43	%46	%9

لقد أصبح أي مرشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية مهتماً بالفوز بأكبر عدد من أصوات الناخبين ويضع في اعتباره أن هذا العدد لن يأتي من أصوات البيض فقط وإنما لابد من الاهتمام بأصوات الأقليات خاصة عندما يكون لها الأقليات وزن عددي لا يستهان به بالمقارنة مع الأقليات الأخرى. لذلك لابد من التركيز على قوة ذات آفاق إيجابية بالنسبة للقضايا الأفريقية. (4)

تهتم الحكومة الأمريكية ومعاهد البحوث العلمية اهتماماً كبيراً بأفريقيا، ويتضح ذلك من دعوة البيت الأبيض لعقد مؤتمر في 26-27 يونيو عام 1994 لبحث القضايا الأفريقية، والذي شارك فيه عدد من خبراء الولايات المتحدة في الشئون الأفريقية وأساتذة الجامعات وممثلو المنظمات غير الحكومية. كانت أهداف المؤتمر وضع إطار متكامل للعلاقات الأمريكية بدول القارة الأفريقية، ورصد كافة التطورات الإيجابية والسلبية التي تحققت منذ تولى الرئيس كلينتون منصبه، وذلك بهدف وضع إستراتيجية متكاملة مع دول أفريقيا[4].

يهتم المعهد الأفريقي – الأمريكي بتنظيم مؤتمره السنوي بالتعاون مع الحكومات الأفريقية (وقد عقد المؤتمر الحادي والعشرين في القاهرة من 7-10 يناير 1991) [5]. ويهتم هذا المعهد الذي تم إنشاؤه عام 1952 في نيويورك، ببحث كيفية الإسراع بعملية التنمية في أفريقيا عن طريق تنمية مواردها البشرية،

---

[2] رجاء سليم، مرجع سابق ص

[3] رجاء سليم، مرجع سابق ص

[4] محمود أبو العينين، سياسة الولايات المتحدة تجاه جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير (1969-1977)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ص106

[5] محمود أبو العينين، مرجع سابق ص 97

كما يهدف إلى تعميق وتوثيق التفاهم والتقارب بين الشعوب الأفريقية والشعب الأمريكي، ويمارس المعهد نشاطه من خلال سبعة مكاتب في أفريقيا والولايات المتحدة، وعن طريق ممثلين في ثلاث وعشرين دولة أفريقية، ويعتبر المعهد المنظمة الرئيسية غير الحكومية التي تهدف إلى تقوية العلاقات الأمريكية - الأفريقية. ويتم تمويل المعهد عن طريق المساهمات الفردية والتبرعات من الشركات والهيئات، بالإضافة إلى بعض عقود لبعض برامج تدريب مخصصة توفرها الولايات المتحدة[6].

وتعد جماعات المصالح من أهم المحددات الداخلية السياسية للسياسة الأمريكية، حيث تتفاعل هذه الجماعات مع صانع السياسة الخارجية من خلال قيامها بتحركات، وتكتلات في محاولة لترجمة مصالحها الذاتية إلى سياسات وقرارات رسمية. ويحدد هذا التفاعل شكل السياسة الخارجية طبقاً للقوة السياسية النسبية الاقتصادية وغير الاقتصادية. وتهدف هذه الجماعات إلى التأثير على اتجاهات ونشاطات السلطة الحاكمة، ويصل عدد جماعات المصالح في الولايات المتحدة طبقاً لأحدث التقديرات إلى أكثر من عشرة آلاف جماعة[7]. وتتفاعل جماعات المصالح مع بعضها البعض، ومع صانع السياسة الخارجية ومع المجتمع للتأثير في القرار النهائي المتعلق بالقضايا التي تهمها. وعادة تركز كل جماعة مصلحة على قضية أو قضايا معينة تهمها في ميدان السياسة الخارجية. وتتعدد جماعات المصالح التي تعمل للتأثير على السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا، ومن أهم هذه الجماعات: اللجنة الأمريكية لأفريقيا، (The American Committee on Africa) ومكتب واشنطن لأفريقيا، والترانس أفريقيا (Trans Africa) والجماعات السوداء في الكونجرس The Congressional Black Caucus C.B.C ، وجديراً بالذكر أن الجماعة السوداء في الكونجرس تأسست في عام 1971م. بواسطة الأعضاء السود في الكونجرس، وتهدف إلى المطالبة بمزيد من الاهتمام بأوضاع الأمريكان الأفارقة داخل الولايات المتحدة، والسياسة الأمريكية تجاه أفريقيا. وفى أواخر الثمانينيات ازداد أعضاء الجماعة السوداء في الكونجرس[8]. بالإضافة إلى شغلهم مواقع متميزة. فقد رأس عدد من أعضاء الجماعة 41 لجنة في مجلس النواب إلى جانب 13 لجنة فرعية، أما الترانس أفريقيا فقد تكونت عام 1977[9].

وتوجد جماعات أخرى، تبدى اهتماما من وقت لآخر بالسياسة الأمريكية تجاه أفريقيا. ومن بين هذه الجماعات منظمات دينية عديدة، شكلت لجاناً مختلفة بالشئون الأفريقية والقضايا الأفريقية، ومنظمات خاصة بالحقوق المدنية مثل الجمعية القومية لتحسين أوضاع الشعوب الملونة، ومؤتمر المساواة العنصرية، وبعض المنظمات الأكاديمية، وبعض المنظمات العمالية[10].

ويرى ببتر شرا يدر أن هناك إجماعاً داخل الولايات المتحدة الأمريكية على كون الأمريكان الأفارقة الذين يبلغ عددهم 30 مليون نسمة تقريباً أهم لوبي يعمل من أجل المصالح الأفريقية خاصة، وأن الأمريكان الأفارقة يمثلون 13% تقريباً من القاعدة الانتخابية في الولايات المتحدة[11]. والمتتبع لنشاط الرئيس كلينتون في السنة الأخيرة لفترة حكمه الأولى يلاحظ اهتمامه بجماعة السود لأنه يدرك قوة تأثيرهم العددي في الانتخابات. وقد أولى الرئيس كلينتون اهتماما خاصاً ويتضح هذا الاهتمام في قيامه في مايو 1994 بزيارة مدرسة إعدادية بميرلاند تمثل نسبة السود بها 48% وفى كلمة أمام الطلبة في المدرسة، قال الرئيس كلينتون "لم يكن من الممكن أن أكون رئيساً للولايات المتحدة إذا لم أحسن علاقتي مع الأمريكان الأفارقة في ولايتي، وأيضاً مع جميع المواطنين في أنحاء الولايات المتحدة الذين جعلوني رئيساً لها[12].

المحور الثاني: المحددات الخارجية

وتنقسم المحددات الخارجية الخاصة بالأوضاع الخارجية، إلى:

---

[6] رجاء سليم مرجع سابق ص 254.
[7] جريدة الأهرام 4 يونية1994 القاهرة ص 9
[8] عمر الجويلى، المؤتمر الأفريقي الأمريكي الحادي والعشرين، السياسة الدولية، عدد (104) 1991، القاهرة. ص
[9] رجاء سليم مرجع سابق ص 249
[10] رجاء سليم مرجع سابق ص 56

1- محددات دولية: الوجود الفرنسي والصيني والروسي في القارة حتى قبل بداية المنافسة على الولايات المتحدة.

2- محددات إقليمية: الظروف الإقليمية ومنها: أن القوى الإقليمية الإفريقية التي كان يمكن أن تلعب دوراً بالنسبة للقضايا الكبرى في القارة مثل جنوب أفريقيا ومصر ونيجيريا وأثيوبيا كلها تعاني من مشاكل داخلية تعرقله تحركها الإقليمية إلى حد كبير.

3- والمحددات الداخلية بالدول الأفريقية: ظروف الدول الأفريقية ذاتها.

والجدير بالذكر أن المحدد الأول الذي يتمثل في انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، وتبؤ الولايات المتحدة الأمريكية مركز القيادة العالمية باعتبارها القطب الأعظم الوحيد في العالم، كان أكثر المحددات أهمية، وكان أكثرها تأثيراً على السياسة الأمريكية تجاه عملية التحول الديمقراطي في العالم الثالث ومن بينها الدول الأفريقية[11]. تتأثر السياسة الأمريكية بالظروف الاقتصادية داخل المجتمع الأمريكي حيث تمثل هذه الظروف محدداً هاماً للسياسة الأمريكية خاصة تجاه الدول التي تمثل أهمية اقتصادية للولايات المتحدة، وتأتى أفريقيا فى قائمة تلك الدول، حيث تملك ثروة طبيعية هائلة من الرواسب المعدنية[12]. كما تهتم الولايات المتحدة بالأسواق التي تستوعب منتجاتها، شأنها في ذلك شأن كل الدول التي تتمتع بقدرات إنتاجية كبيرة، لذا يعتبر البحث عن الأسواق محدداً هاماً للسياسة الخارجية الأمريكية[13].

وكذلك الحال فيما يتعلق بفرص الاستثمار، حيث تعتبر أفريقيا واحد من أهم المناطق التي تجذب إليها الاستثمارات الأمريكية، لذلك يعتبر البحث عن فرص الاستثمار في أفريقيا أحد أهم المحددات الداخلية الاقتصادية المؤثرة على السياسة الأمريكية تجاه التحول الاقتصادي الأفريقي[14].

تخضع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا لعدد من المحددات الخارجية.

وهذه المحددات تلعب دوراً هاماً في تحديد معالم هذه السياسة وتتنوع هذه المحددات، منها الدولي الذي يساعد على صياغة السياسة الخارجية الأمريكية بالأسلوب الذي يكفل الحفاظ على المصالح الأمريكية على الصعيد الدولي ومنها الإقليمي[15]. كما اعتمدت الإستراتيجية الأمريكية تجاه أفريقيا أثناء الحرب الباردة على استخدام أدوات عديدة (منها المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية) لتأمين المصالح الغربية عموماً والأمريكية بصفة خاصة في أفريقيا في مواجهة خطر المد الشيوعي، وبتغير المناخ الدولي واختفاء التهديد الشيوعي اختلفت النظرة الأمريكية تجاه أفريقيا[16].

أصبحت الآن السياسة الأمريكية تجاه القارة الأفريقية ترمى إلى تحقيق وجود سياسي من خلال تدعيم العلاقات الدبلوماسية مع دول القارة من خلال المشاركة الإستراتيجية الأمريكية الأفريقية.

وفى ظل التقدم الهائل الذي أحرزته البشرية في مجال الاتصالات، لم يعد ممكنا العيش بمعزل عن الآخرين. ومع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في العالم، تطلع الجميع لقيام الولايات المتحدة بحمل شعلة البشرية لمناصرة الديمقراطية وحقوق الإنسان بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، وأحد أهم دوافع الولايات المتحدة، هو تشجيع والأخذ بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان التي تمثل حجز الزاوية في منظومة القيم الأمريكية. وتعمل الولايات المتحدة على تشجيع الأخذ بهما في أفريقيا. حيث تراجعت المصالح الأمنية الإستراتيجية التي احتلت قمة الأولوية أثناء الحرب الباردة وصعدت بدلاً

11 Peter J. Schrueder, speaking will many voices, continuity and change in U.S Africa policies, the Journal of Modern Africa studies, vol 29, No. 39, 1991.
12 The Washington Post, 10 May 1994
13 Newsweek, 18 May 1994 P11
14 Newsweek, 18 May 1994 P 12

15 رجاء سليم مرجع سابق ص 290
16 رجاء سليم مرجع سابق ص

منها المصالح الاقتصادية والإصلاح السياسي ما هو إلا أحد العوامل الهامة التي تمهد الساحة الأفريقية للاستثمارات الأمريكية.

المحور الثالث: الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية

إذا كان من المتفق عليه أن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمفهوم السابق الإشارة إليه تشكل أحد المحددات السياسية للسياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فإن الممارسات الأمريكية على مستوى الحركة السياسية تطرح أكثر من علامة استفهام، وهنا يشير البعض إلى الفجوة بين النظرية والتطبيق فى السلوك السياسي الخارجي الأمريكي[17]. أياً كان الأمر فإن الجدل المثار والمطروح دوماً يتعلق بمدى الالتزام بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بالنسبة لصانع القرار الأمريكي إذا أرتبط الأمر بحركته الخارجية.

ويمكن القول منذ بداية أن اعتبار الحرب الباردة أملت على الولايات المتحدة انتهاج مبادئ السياسة الواقعية وتنحية مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان جانباً في حال تعارضها مع المصالح الحيوية الأمريكية.

ومع ذلك فإن الاهتمام بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان قد تم إبرازه فى بعض الأحيان فى خطاب السياسة الخارجية الأمريكية. لقد بات واضحاً أن الخطاب الأمريكي لبوش في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي تركز على قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويتضح ذلك الموقف من كلمة الممثل الأمريكي أمام لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان "مارك نوثرن Mark Northern" حين قال: "إننا نفق على أهبة الاستعداد لمد يد العون لكافة الحكومات التي تلتزم بالمنهج الديمقراطي وحقوق الإنسان. فالانقسام الحادث في عالم اليوم ليس بين الشرق والغرب، وإنما الانقسام الحقيقي هو بين هؤلاء الذين يلتزمون بالحرية والديمقراطية وبين هؤلاء الذين يعارضونها[18].

لقد ظهر واضحاً في فترة ما بعد الحرب الباردة. أن الولايات المتحدة والدول الغربية تركز على الربط بين المساعدات والقروض وبين الأخذ بعملية التحول الديمقراطي التي تتضمن التعددية الحزبية وحقوق الإنسان وتطرح الحالة الإفريقية المثال الأوضح بهذا الخصوص.

خاتمة

حاولت الدراسة تحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه أفريقيا خلال الفترة عند انتهاء الحرب الباردة باعتبار أن العلاقات الخارجية لأية دولة لابد أن تتأثر بمجموعة من الحقائق الداخلية السائدة في هذه الدول، على الأوضاع السياسية بطبيعة الحال، وإنما أيضاً الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وفى الإطار السابق سوف أحاول تلخيص أهم النتائج التي أرى أن الدراسة قد حصلت إليها من جانب، ومن جانب آخر تقديم توصيات أراها ضرورية لتطوير السياسات الخارجية الأفريقية تجاه القوى الكبرى.

النتائج

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تتمثل في الأتي:

إن تطور العلاقات الأفريقية- الأمريكية، أسفر عنه تطور في الجوانب الاقتصادية والأمنية والتي تهدد الاستقرار البشري ومن ثم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني فيه.

---

[17] Carol M. Swim, Black facts interests, the representation of African American in Congress (1993 London, University press),

[18] 5 P13¦he Washington post, 10 October 199.

كشفت الدراسة تعرض القارة الأفريقية لأزمات متعددة المستويات منذ نهاية الحرب الباردة. فهناك صراعات تنافسية بين القوى الكبرى على النفوذ والثروة والمناطق ذات المصالح الإستراتيجية. وتتشابك تلك المستويات الداخلية والإقليمية والدولية مع بعضها البعض لتنتج نمطاً معقداً من النزاعات يعصف الأمن والاستقرار ويهدد التنمية. وقد جذبت تلك المراكز الإقليمية إلى نزاعاتها، القوى الكبرى لتتدخل لمساندتها. وتصبح بذلك مهمة حفظ السلام وفض المنازعات الإقليمية في القارة مجالاً توظفه القوى الكبرى في القارة كأداة لتحقيق مصالحها واستخدام أدواتها المختلفة لتنتج سياسات تأتى بها إلى القارة في شكل جديد

وفى هذا الإطار انتشرت مفاهيم المشروطة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان على الساحة الأفريقية عقب إنهاء الحرب الباردة اضطرت غالبية الدول الأفريقية إلى قبول فكرة خطة الإصلاح الهيكلي وغيرها من الصيغ المقترحة من جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وكذلك أهم نتائج هذه الضغوط، ما ظهر في التحول السريع من نظم سلطوية، ذات الحزب الواحد أو نظم عسكرية ودكتاتورية، إلى التعددية الحزبية. وقد صاحب هذه العملية في نفس الوقت نتائج مأساوية تتمثل في الانهيار الدموي لعديد من الدول بسبب شدة الضغوط الدولية وسحب الدعم الأجنبي أساساً، أدى إلى تفكك في عديد من الدول التي كانت قائمة في ظل الحرب الباردة، كما هو الحال بالنسبة للصومال. الخ

كما أوضحت الدراسة أنه على الرغم من الاتجاه إلى تحديد مبادئ التحول الديمقراطي واحترام مبادئ حقوق الإنسان كأهداف أساسية من قبل الولايات المتحدة في أفريقيا، إلا أن الممارسة والخبرة بشئون القارة في ظل التحولات الدولية قد أثبتت أن تلك المبادئ ما هي إلا أدوات تملكها/وتستخدمها من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في القارة.

وكذلك كشفت الدراسة أن الولايات المتحدة تنظر إلى القارة الأفريقية كإحدى المناطق الإستراتيجية المهمة في السياسة الأمريكية ضمن مناطق أخرى كالشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية.

التوصيات

1 ـ دراسة المؤتمرات والاتفاقيات لمعرفة مضامينها على مدي البعيد قبل توقيعها.

2 ـ على الشعب الأفريقي أن يكون فطنا مستيقظا حني يعرف مصلحة إفريقيا

3 ـ غرس القيم الوطنية والأخلاقية في نفوس الكوادر الأفريقية وتخديرها من سياسة التبعية التي لم ينقطع حبلها حني الآن.

4 ــ على الباحثين الاهتمام بالبحث العلمي وتسهيل سبله للباحثين الناشئين، والتعاون مع الجامعات الإقليمية والدولية في إعداد الأطر المتخصصة في بناء المستقبل.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

(1) رجاء سليم، الأفارقة وتأثيرهم في المهجر، دراسة حالة عن الأمريكيين الأفارقة فى الولايات المتحدة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة 1995.

(2) محمود أبو العينين، سياسة الولايات المتحدة تجاه جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير (1969-1977)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.

(3) حمدي عبد الرحمن. الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية، دراسة للحالة الأفريقية، مركز الأهرام، القاهرة، عدد ربيع الثاني 2001، ص123.

(4) آسيا الميهى، الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية، السياسة الدولية، عدد 127، يناير، 1997.

(5) عمر الجويلى، المؤتمر الأفريقي الأمريكي الحادي والعشرين، السياسة الدولية، عدد (104) 1991، القاهرة.

(6) د.صابون محمد راشد ، تنافس الأمريكي الفرنسي في القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة .دار النشر مصر، القاهرة، 2012 .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

(6) Peter J. Schroeder, speaking will many voices, continuity and change in U.S Africa policies, the Journal of Modern Africa studies, vol 29, No. 39, 1991.
(7) The Washington Post, 10 May 1994.
(8) Newsweek, 18 May 1994و
(9) Carol M. Swim, Black Facts interests, the representation of African American in Congress (1993 London, University Press),
(10) The Washington post, 10 October 1995.